الحـديث المتـواتـر

بحث في مصطلح الحديث

مستلة رقم 16

*أ.د/ أحمد فوزي محمد إبراهيم فارس*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم – ماليزيا

ahmed.fares@mediu.ws

­­­­­­­­

ahmadfares75@yahoo.com

خلاصة— **خلاصة هذا البحث يبين أن نتعرف على الحديث المتواتر**

# ***المقدمة***

ينقسم الحديث من حيث عدد الرواة الذين رووه والطرق والأسانيد التي رُوِي بها إلى قسمين أساسيين:

1 - قسم كان العلم به عاماً ذائعاً بين العدد الكبير من الصحابة، ونقلوه إلى جموع التابعين، ثم تناقلته الأجيالُ جمعاً عن جمع، ويقال له: المتواتر، وكان الإمام الشافعي يسميه (علم العامة) أي العلم الذي يعرفه عامة الناس لكثرة ناقليه، ككون الصلوات المفروضة خمسا، وكون الظهر أربعا والفجر ركعتين، ونحو ذلك مما يستوي في العلم به العلماءُ وغير العلماء.

 2 - وقسم كان نقله محصوراً في صحابي أو اثنين أو ثلاثة وتناقله الرواة بأعداد محصورة ويسمى خبر الآحاد أو خبر الواحد.

وهذا التقسيم لم يكن شائعاً بين الصحابة والتابعين والعلماء المتقدمين، لكن كان مصطلح خبر الواحد شائعاً عندهم، حتى إن الإمام البخاري في صحيحه وضع كتاباً سماه (كتاب أخبار الآحاد)، وقبله اجتهد الإمام الشافعي في تقرير حجية خبر الآحاد في كتابه العظيم (الرسالة)، ثم اشتهر عند العلماء تقسيم الحديث إلى متواتر وآحاد بعد القرن الرابع، واستقر الأمر على ذلك.

ونتكلم الآن عن الحديث الآحاد

# **الموضوع**

**المبحث الثاني: حـديـث الآحــــاد**

**1 - تعريــفه**

 **في اللغة: الآحاد جمع أحد وهو بمعنى الواحد.**

 **وفي الاصطلاح: هو ما لم يجمع شروط المتواتر، أو هو ما رواه عدد محصور من الرواة لم يبلغوا حد التواتر. بمعنى أنهم عدد قليل واحد أو اثنين أو ثلاثة في كل طبقة أو أنهم أكثر من ذلك ولكن لا تمنع العادةُ اتفاقَهم على الكذب.**

**2- أمثلته**

 **أكثر السنة هي من هذا القسم، وهاك أمثلةً له:**

 **1 – قال الإمام أبو داود** ([[1]](#footnote-2)) **: حَدَّثَنَا ‏عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيُّ ‏‏وَابْنُ عَوْفٍ -‏وَهَذَا لَفْظُه- ‏ ‏قَالَا: حَدَّثَنَا‏ ‏الْفِرْيَابِيُّ ‏، ‏عَنْ ‏‏سُفْيَانَ ‏، ‏عَن ‏ثَوْرٍ،‏ ‏عَنْ ‏‏رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ،‏ ‏عَنْ ‏مُعَاوِيَةَ، ‏ ‏قَالَ: ‏سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏يَقُولُ: «‏إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ ‏‏أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ». ‏فَقَالَ‏ ‏أَبُو الدَّرْدَاءِ‏ ‏: كَلِمَةٌ سَمِعَهَا‏ ‏مُعَاوِيَةُ‏ ‏مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا‏.**

 **وقال أبو داود أيضا: حَدَّثَنَا‏ ‏سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَضْرَمِيُّ ‏، ‏حَدَّثَنَا ‏إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَيَّاشٍ ‏، ‏حَدَّثَنَا‏ ‏ضَمْضَمُ بْنُ زُرْعَةَ ‏، ‏عَنْ ‏‏شُرَيْحِ بْن عُبَيْدٍ ‏، ‏عَنْ ‏‏جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، ‏وَكَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ ‏، ‏وَعَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ ‏، ‏وَالْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ،‏ ‏وَأَبِي أُمَامَةَ، ‏عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏قَالَ: «‏إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى ‏الرِّيبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ» .**

 **فهذا حديثٌ مرويٌ عن عددٍ من الصحابة، وهم الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ،‏ ‏وَأَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِي، وَمُعَاوَِيةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ، وعن عدد من كبار التابعين مرسلا وهم جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، ‏وَكَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ ‏، ‏وَعَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ ‏، ‏ولكنه لا يبلغ درجة التواتر، فهو حديث آحاد.**

 **2 – قال الإمام مسلم في الصحيح:** ([[2]](#footnote-3)) **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ‏، ‏حَدَّثَنَا ‏حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، ‏عَنْ ‏هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، ‏عَنْ ‏‏أَبِيهِ ‏، ‏عَنْ ‏‏هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ‏ ‏قَالَ: ‏مَرَّ ‏بِالشَّامِ ‏عَلَى أُنَاسٍ وَقَدْ‏ ‏أُقِيمُوا ‏فِي الشَّمْسِ وَصُبَّ عَلَى رُءُوسِهِمْ الزَّيْتُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ فِي‏ ‏الْخَرَاجِ. ‏فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏يَقُولُ: «‏إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا».**

**‏:حَدَّثَنَا‏ ‏أَبُو كُرَيْبٍ ‏، حَدَّثَنَا ‏أَبُو أُسَامَةَ ‏، ‏عَنْ ‏‏هِشَامٍ،‏ ‏عَنْ ‏‏أَبِيهِ ‏قَالَ: ‏مَرَّ ‏‏هِشَامُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ‏عَلَى أُنَاسٍ مِنْ ‏الْأَنْبَاطِ ‏بِالشَّامِ ‏قَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا: حُبِسُوا فِي ‏الْجِزْيَةِ ‏. ‏فَقَالَ ‏هِشَامٌ ‏: ‏أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏يَقُولُ: «‏إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا».**

**‏:حَدَّثَنَا ‏أَبُو كُرَيْبٍ ‏، ‏حَدَّثَنَا ‏‏وَكِيعٌ ‏، ‏وَأَبُو مُعَاوِيَةَ‏ (ح) ‏‏وحَدَّثَنَا ‏‏إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،‏ ‏أَخْبَرَنَا‏ جَرِيرٌ،‏ ‏كُلُّهُمْ ‏‏عَنْ ‏هِشَامٍ ‏، ‏بِهَذَا الْإِسْنَادِ.‏ ‏وَزَادَ فِي حَدِيثِ ‏جَرِيرٍ ‏‏قَالَ: وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ ‏‏عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ ‏عَلَى‏ ‏فِلَسْطِينَ،‏ ‏فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُّوا ‏.**

**‏:حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ وَجَدَ رَجُلاً وَهُوَ عَلَى حِمْصٍ يُشَمِّسُ نَاساً مِنَ النَّبَطِ فِي أَدَاءِ الْجِزْيَةِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏يَقُولُ: «‏ إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا».**

 **وقال الإمام أحمد في المسند**([[3]](#footnote-4)) **: ‏‏حَدَّثَنَا ‏‏عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ،‏ ‏قَالَ: أَخْبَرَنَا ‏‏يُونُسُ ‏، ‏عَنِ ‏ ‏الزُّهْرِيِّ ‏، ‏عَنْ ‏ ‏عُرْوَةَ،‏ ‏أَنَّهُ ‏بَلَغَهُ‏ أَنَّ ‏‏عِيَاضَ بْنَ غَنْمٍ ‏رَأَى نَبَطًا يُشَمَّسُونَ فِي ‏الْجِزْيَةِ ‏ ‏فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏يَقُولُ ‏: «‏إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا».**

 **وفي رواية قال أحمد: ‏حَدَّثَنَا‏ ‏أَبُو الْمُغِيرَةِ،‏ ‏حَدَّثَنَا ‏صَفْوَانُ ‏، ‏حَدَّثَنِي ‏شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحَضْرَمِيُّ ‏وَغَيْرُهُ ‏قَالَ: ‏جَلَدَ‏ ‏عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ ‏‏صَاحِبَ دَارِيَا حِينَ فُتِحَتْ، فَأَغْلَظَ لَهُ ‏‏هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ ‏الْقَوْلَ حَتَّى غَضِبَ ‏‏عِيَاضٌ ‏، ‏ثُمَّ مَكَثَ ‏لَيَالِيَ، فَأَتَاهُ ‏هِشَامُ ابْنُ حَكِيمٍ ‏، ‏فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ ‏هِشَامٌ ‏‏لِعِيَاضٍ: ‏أَلَمْ تَسْمَعْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏يَقُولُ: «‏إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا أَشَدَّهُمْ عَذَابًا فِي الدُّنْيَا لِلنَّاسِ»؟ ‏فَقَالَ ‏عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ ‏: ‏يَا ‏هِشَامُ ابْنَ حَكِيمٍ،‏ ‏قَدْ سَمِعْنَا مَا سَمِعْتَ، وَرَأَيْنَا مَا رَأَيْتَ، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَح لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً، وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ»؟.** ([[4]](#footnote-5))

 **وفي رواية قال أحمد: ‏‏حَدَّثَنَا ‏‏يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ‏، ‏حَدَّثَنَا ‏ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ،‏ ‏عَنْ ‏‏عَمِّهِ ‏‏قَالَ: أَخْبَرَنِي ‏‏عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ‏أَنَّ ‏‏عِيَاضَ بْنَ غَنْمٍ ‏وَهِشَامَ بْنَ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ ‏مَرَّا بِعَامِلِ ‏حِمْصَ ‏وَهُوَ يُشَمِّسُ ‏أَنْبَاطًا‏ ‏فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْعَامِلِ: مَا هَذَا يَا فُلَانُ؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏يَقُولُ ‏: «‏إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا».** ([[5]](#footnote-6))

 **فهذه كلها روايات تبين أن الحديث قد سمعه كل من هشام بن حكيم بن حزام وعياض بن غنم من النبي صلى الله عليه وسلم، لكنها لا تبلغ التواتر.**

**3 - حكم حديث الآحاد وحجيَّـته**

 **يرى جمهور العلماء أن حديث الآحاد يفيد العلم النظري، أي يتوقف على النظر والاستدلال على صحته والتأكد من صدق الناقلين له، وسلامته من الأخطاء والعلل، فإذا تبين بعد البحث صحتُه أو حُسْنُه فإنه يفيد الظنَّ الغالب، ويجب العمل به، ولا يُعَدُّ منكرُه أو جاحدُه كافرا.**

 **ويرى فريقٌ من العلماء أن حديث الآحاد إذا توافرت فيه شروط القبول أفاد العلم اليقيني، وليس الظن الراجح، وإن كان منكرُه لا يكفر.**

 **وعلى كل حال فلا خلاف بين العلماء الذين يُعْتَدُّ بقولهم على وجوب العمل به متى ثبت قبوله.**

 **وقد توسع الإمام الشافعي في بيان حجية خبر الواحد الصحيح، وردّ على من أنكر حجيته، في كتابه القيم (الرسالة)، وكثرتْ ردودُ العلماء على من ادعى عدمَ وجوب العمل بخبر الواحد قديماً من المعتزلة وحديثاً من معتزلة العصر العلمانيين وأتباع المستشرقين ومن يسمون أنفسهم (التنويريين) ومن يدعون أنفسهم (القرآنيين).**

 **ومن باب الإشارة فقط أنقل هنا كلمة للإمام الشافعي وأخرى للبخاري في بيان حجية خبر الواحد:**

 **أ- قال الشافعي -رحمه الله- في كتابه (أحكام القرآن) بعد أن ذكر أن الله أرسل الرسل - وهم أفراد - إلى الخلق وجعلهم حجةً عليهم، وذكر بعض الآيات في ذلك، قال: «فأقام جل ثناؤه حجتَه على خلقه في أنبيائه بالأعلام التي باينوا بها خلقَه سواهم، وكانت الحجةُ على مَنْ شاهد أمورَ الأنبياء دلائلَهم التي باينوا بها غيرَهم وعلى من بعدهم، وكان الواحدُ في ذلك وأكثرُ منه سواءً، تقوم الحجة بالواحد منهم قيامَها بالأكثر، قال تعالى : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ. إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) (يس: 14)، قال فظاهَر الحجةَ عليهم باثنين ثم ثالث، وكذا أقام الحجة على الأمم بواحد، وليس الزيادةُ في التأكيد مانعةً من أن تقومَ الحجة بالواحد، إذا أعطاه الله ما يباين به الخلقَ غير النبيين».**

 **واحتج الشافعي بالآيات التي وردت في القرآن: «في فرض الله طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن بعده إلى يوم القيامة واحداً واحداً في أن على كل واحدٍ طاعتَه، ولم يكن أحدٌ غاب عن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أمر َرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرَّف وكرَّم إلا بالخبر عنه» وبسط الكلام فيه.**

 **ب – أما الإمام البخاري -رحمه الله- فقد أورد في صحيحه كتاباً بعنوان: (أخبار الآحاد)، ابتدأه بقوله (باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام) أورد فيه بعض دلائل حجية خبر الواحد، وسأنقل هذا الباب كاملا للإفادة والبركة، ولترى كيف حشد البخاري رحمه الله في هذا الباب الأدلةَ الْمُقْنِعَةَ لِحُجِّيَّة خبر الآحاد.**

 **قال الإمام -رحمه الله-:** ([[6]](#footnote-7)) **«‏بَاب:‏ ‏مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الْوَاحِدِ‏ ‏الصَّدُوقِ فِي الْأَذَانِ والصلاة وَالصَّوْمِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة:122)، ‏وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً لِقَوْلِهِ تَعَالىَ: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا) (الحجرات:9) فَلَو اقْتَتَلَ رَجُلَانِ دَخَلَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) (الحجرات:6)، ‏وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم‏ ‏أُمَرَاءَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ.**

**‏:1 - حَدَّثَنَا‏ ‏مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، ‏حَدَّثَنَا‏ ‏عَبْدُ الْوَهَّابِ ‏، حَدَّثَنَا‏ ‏أَيُّوبُ ‏، ‏عَنْ‏ ‏أَبِي قِلَابَةَ،‏ ‏حَدَّثَنَا ‏مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه‏ ‏قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدْ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَدْ اشْتَقْنَا سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: «‏ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ – وذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا – وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».**

**‏:2 - حَدَّثَنَا ‏‏مُسَدَّدٌ ‏، ‏عَنْ ‏يَحْيَى،‏ ‏عَنْ ‏‏التَّيْمِيِّ،‏ ‏عَنْ ‏أَبِي عُثْمَانَ ‏، ‏عَنْ ‏‏ابْنِ مَسْعُودٍ ‏رضي الله عنه ‏قَالَ: ‏قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏: «‏لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ ‏‏بِلَالٍ ‏‏مِنْ سَحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ - أَوْ قَالَ يُنَادِي - لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ، وَلَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا» وَجَمَعَ ‏ ‏يَحْيَى ‏كَفَّيْهِ «حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا» وَمَدَّ ‏ ‏يَحْيَى إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ.**

**‏:3 - حَدَّثَنَا‏ ‏مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ،‏ ‏حَدَّثَنَا ‏عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ‏، ‏حَدَّثَنَا‏ ‏عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ دِينَارٍ ‏، ‏سَمِعْتُ ‏‏عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ‏رضي الله عنهم، ‏عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ‏‏قَالَ: «‏إِنَّ ‏بِلَالاً‏ ‏يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ‏ ‏ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ».**

**‏:4 - حَدَّثَنَا ‏‏حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ‏، ‏حَدَّثَنَا ‏‏شُعْبَةُ ‏، ‏عَنْ‏ ‏الْحَكَمِ،‏ ‏عَنْ ‏إِبْرَاهِيمَ،‏ ‏عَنْ ‏ ‏عَلْقَمَةَ ‏، ‏عَنْ‏ ‏عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ‏قَالَ: ‏صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏الظُّهْرَ خَمْسًا، فَقِيلَ: أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «‏وَمَا ذَاكَ؟» قَالُوا: صَلَّيْتَ خَمْسًا. فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ**

**‏:5 - حَدَّثَنَا ‏إِسْمَاعِيلُ،‏ ‏حَدَّثَنِي ‏‏مَالِكٌ ‏، ‏عَنْ ‏أَيُّوبَ، ‏عَنْ ‏مُحَمَّدٍ،‏ ‏عَنْ ‏أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ‏أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏انْصَرَفَ مِنْ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ‏ذُو الْيَدَيْنِ:‏ ‏أَقَصُرَتْ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ: «أَصَدَقَ ‏‏ذُو الْيَدَيْنِ؟»‏ ‏فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ.**

**‏:6 - حَدَّثَنَا ‏إِسْمَاعِيلُ،‏ ‏حَدَّثَنِي ‏مَالِكٌ،‏ ‏عَنْ ‏‏عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ،‏ ‏عَنْ ‏عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهم‏ ‏قَالَ: ‏بَيْنَا النَّاسُ ‏ ‏بِقُبَاءٍ ‏ ‏فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ ‏‏الْكَعْبَةَ ‏، ‏فَاسْتَقْبِلُوهَا. وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى ‏ ‏الشَّأْمِ،‏ ‏فَاسْتَدَارُوا إِلَى ‏ ‏الْكَعْبَةِ.**

**‏:7 - حَدَّثَنَا‏ ‏يَحْيَى ‏، ‏حَدَّثَنَا‏ ‏وَكِيعٌ،‏ ‏عَنْ ‏‏إِسْرَائِيلَ ‏، ‏عَنْ ‏‏أَبِي إِسْحَاقَ،‏ ‏عَنْ ‏الْبَرَاءِ رضي الله عنه ‏قَالَ: ‏لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏الْمَدِينَةَ ‏‏صَلَّى نَحْوَ ‏بَيْتِ الْمَقْدِسِ ‏سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى ‏‏الْكَعْبَةِ،‏ ‏فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) (البقرة: 144) ‏فَوُجِّهَ نَحْوَ ‏ ‏الْكَعْبَةِ، ‏وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ ‏ ‏الْأَنْصَارِ ‏فَقَالَ: هُوَ يَشْهَد أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم‏ وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى‏ ‏الْكَعْبَةِ.‏ ‏فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ.**

 **8 - حَدَّثَنِي‏ ‏يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ،‏حَدَّثَنِي ‏مَالِكٌ، ‏عَنْ ‏‏إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ‏، ‏عَنْ ‏أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ‏رضي الله عنه‏ ‏قَالَ‏: كُنْتُ أَسْقِي ‏‏أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ ‏وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ‏وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رضي الله عنهم ‏شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ وَهُوَ تَمْرٌ، فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: ‏إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ. فَقَالَ ‏‏أَبُو طَلْحَةَ: ‏يَا‏ ‏أَنَسُ ‏، قُمْ إِلَى هَذِهِ الْجِرَارِ فَاكْسِرْهَا. قَالَ ‏‏أَنَسٌ: ‏فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ.**

 **(المهراس: صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء، وقد يُعمَل منها حياض للماء).**

 **9 - ‏حَدَّثَنَا ‏‏سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ‏حَدَّثَنَا‏ ‏شُعْبَةُ، ‏عَنْ ‏‏أَبِي إِسْحَاقَ ‏، ‏عَنْ‏ ‏صِلَةَ، ‏عَنْ ‏حُذَيْفَةَ‏ رضي الله عنه‏أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ‏‏قَالَ ‏‏لِأَهْلِ ‏‏نَجْرَانَ: «‏لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ» فَاسْتَشْرَفَ لَهَا‏ ‏أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ‏، ‏فَبَعَثَ‏ ‏أَبَا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه.**

 **10 - ‏حَدَّثَنَا ‏سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ‏،‏حَدَّثَنَا‏ ‏شُعْبَةُ، ‏عَنْ ‏خَالِدٍ، ‏عَنْ‏ ‏أَبِي قِلَابَةَ، ‏عَنْ ‏ ‏أَنَسٍ ‏رضي الله عنه، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم‏ ‏: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ‏أَبُو عُبَيْدَةَ».**

 **11 - ‏حَدَّثَنَا ‏‏سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ‏، ‏حَدَّثَنَا ‏‏حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ‏‏يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، ‏عَنْ ‏‏عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ‏، ‏عَنْ ‏‏ابْنِ عَبَّاسٍ ‏، عَنْ ‏‏عُمَرَ ‏رضي الله عنهم‏ ‏قَالَ: ‏وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ ‏الْأَنْصَارِ ‏إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏وَشَهِدْتُهُ أَتَيْتُهُ بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏،‏ ‏وَإِذَا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏وَشَهِدَهُ أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.**

 **12 - ‏حَدَّثَنَا ‏مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ‏، ‏حَدَّثَنَا ‏غُنْدَرٌ، ‏حَدَّثَنَا ‏‏شُعْبَةُ ‏، ‏عَنْ‏ ‏زُبَيْدٍ، ‏عَنْ ‏ ‏سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ‏، ‏عَنْ ‏‏أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ‏عَنْ ‏عَلِيٍّ ‏رضي الله عنه‏‏ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم‏ ‏بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ ‏‏رَجُلًا، ‏فَأَوْقَدَ نَارًا وَقَالَ: ادْخُلُوهَا. فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا. فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ‏، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَقَالَ لِلْآخَرِينَ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».**

 **13 - ‏حَدَّثَنَا‏ ‏زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ‏، ‏حَدَّثَنَا ‏يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ‏، ‏حَدَّثَنَا ‏أَبِي، ‏عَنْ ‏ ‏صَالِحٍ ‏، ‏عَنْ ‏ابْنِ شِهَابٍ، ‏أَنَّ ‏ ‏عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ‏‏أَخْبَرَهُ أَنَّ ‏‏أَبَا هُرَيْرَةَ ‏‏وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ رضي الله عنهم‏ ‏أَخْبَرَاهُ ‏أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ‏.**

**‏:وحَدَّثَنَا ‏أَبُو الْيَمَانِ، ‏أَخْبَرَنَا ‏شُعَيْبٌ ‏، ‏عَنْ‏ ‏الزُّهْرِيِّ ‏، ‏أَخْبَرَنِي‏ ‏عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ‏، ‏أَنَّ ‏‏أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه‏ ‏قَالَ: ‏بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنْ ‏‏الْأَعْرَابِ، ‏فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْضِ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ. فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، اقْضِ لَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَأْذَنْ لِي. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم‏: «‏قُلْ» فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا - ‏وَالْعَسِيفُ: الْأَجِيرُ - ‏فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ، وَأَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ. فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ‏لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرُدُّوهَا، وَأَمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا ‏أُنَيْسُ ‏- ‏لِرَجُلٍ مِنْ ‏أَسْلَمَ ‏- ‏فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا» فَغَدَا عَلَيْهَا‏ ‏أُنَيْسٌ، ‏فَاعْتَرَفَتْ، فَرَجَمَهَا». انتهى الباب بطوله.**

 **فأنت ترى كيف استدل البخاري بالآيات والأحاديث وبعمل الصحابة رضي الله عنهم على قبول خبر الواحد والعمل به في العبادات والأحكام، فاستدل ببعثه صلى الله عليه وسلم الواحد بعد الواحد إلى أقوام مختلفين، لأن إصابة الظن بخبر الصدوق غالبة ووقوع الخطأ نادر، فلا تُتْرَك المصلحةُ الغالبةُ خشيةَ المفسدةِ النادرة. ولذلك عمل النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الواحد في السهو في الصلاة، وفي الحكم بين الناس، وعمل الصحابة رضي الله عنهم بخبر الواحد في التحول عن القبلة، وفي تحريم الخمر، وفي النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد جاء في بعض طرق حديث أنس في تبليغ الصحابة بتحريم الخمر أنه قال: «فو الله ما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل»، فانظر كيف كانت استجابة الصحابة الكرام رضي الله عنهم حين بلغهم خبر الواحد الصدوق!.**

**4 - أقسـام حـديث الآحــاد**

 **قسم العلماء أحاديث الآحاد ثلاثة أقسام بحسب عدد الرواة في كل طبقة، فإذا كان عدد الرواة في كل طبقات السند ثلاثة فأكثر سموه (المشهور) أو (المستفيض) وإذا كان عدد الرواة في إحدى الطبقات اثنين وفي بقيتها اثنين فأكثر سموه (العزيز) فإذا انفرد بروايته واحد في أي طبقة من طبقات السند فهو عندهم (الغريب). وهاك بياناً لكلِّ قسمٍ من هذه الأقسام:**

**............................................................................................**

# المراجع والمصادر

1. سنن أبى داود للإمام/ الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى (ت275هـ) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – الناشر/ دار الفكر .
2. صحيح البخاري للإمام/ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت256هـ) – تحقيق/ د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه فى كلية الشريعة - جامعة دمشق – الناشر/ دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت- الطبعة الثالثة 1407 هـ - 1987م .
3. صحيح مسلم للإمام/ أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (ت261هـ)-حققه / محمد فؤاد عبد الباقى دار إحياء التراث العربي - بيروت .
4. المسند للإمام/ أحمد بن حنبل (ت241هـ)- الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة .
1. ()أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في النهي عن التجسس 4/272(4888-4889). [↑](#footnote-ref-2)
2. ()كتاب البر والصلة والآداب باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق 4/2017(2613). [↑](#footnote-ref-3)
3. ()المسند 3/404(15334). [↑](#footnote-ref-4)
4. ()نفسه (15333). [↑](#footnote-ref-5)
5. ()نفسه (15336) [↑](#footnote-ref-6)
6. ()ج13 من ص 231 إلى ص 233 (7246: 7260). [↑](#footnote-ref-7)